

عربيات  
دولياتالسفير الإسرائيلي  
عاد إلى القاهرة

أكدت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية وصول السفير الإسرائيلي لدى مصر يعقوب أميتاي (الصورة)، إلى القاهرة، أمس، قادماً من تل أبيب عن طريق الأردن بعد إجازة استغرقت 13 يوماً وأكبت جولة الإعادة الثانية في انتخابات الرئاسة المصرية. وأوضحت الصحيفة العبرية أن عودة سفير تل أبيب مرة أخرى إلى القاهرة جاءت بعد الهدوء في الساحة السياسية المصرية بانتخاب مرشح جماعة الإخوان المسلمين محمد مرسي.

(الأخبار)

الصدريون لن يشاركوا  
في استجواب المالكي

أعلنت كتلة الأحرار، التابعة للتيار الصدري، أمس، أنها لن تشارك في استجواب رئيس الوزراء نوري المالكي في مجلس النواب، غير أنها أكدت التزامها بالتصويت على سحب الثقة من المالكي إذا ما نجحت الكتلة السياسية في تقديم 124 صوتاً لهذا الغرض. وقال رئيس الكتلة في مجلس النواب، بهاء الأعرجي، إن «الكتلة أعلنت بشكل واضح وصریح كلاً من التحالف الكردستاني والقائمة العراقية عدم مشاركتها في عملية الاستجواب المتوقعة لرئيس الوزراء نوري المالكي». وأضاف إن الكتلة «لن تستجوب ولن توقع ولن تشترك في اللجان التي تعد للاستجواب، على الرغم من إيمانها بأن هذه العملية تمثل ممارسة ديموقراطية وقانونية».

(يو بي أي)

تونس: ثلث النواب يطالبون  
بسحب الثقة من الحكومة

طالب 75 من أصل 217 من نواب المجلس الوطني التأسيسي في تونس، أمس، بسحب الثقة من حكومة حمادي الجبالي، الأمين العام لحركة النهضة الإسلامية، إثر قراره ترحيل البغدادي المحمودي، آخر رئيس وزراء في عهد العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، وأفادت وكالة الأنباء التونسية بأن النواب الـ 75 يمثلون ثلث نواب المجلس، ويشكلون «الغالب القانوني» اللازم لمطالبة المجلس بسحب الثقة من الحكومة. وقبيل طلب سحب الثقة، حاولت حركة النهضة التقليل من تداعيات تسليم المحمودي على الائتلاف الحاكم في البلاد، بتأكيد أن القرار قضائي مستقل اتخذته المحاكم التونسية. وأقرته الحكومة السابقة، كما أقره مجلس الوزراء الحالي.

(أ ف ب، يو بي أي)

الراهنة، كامب ديفيد ليست أولوية في حساباتهم المركزة حالياً على وصولهم إلى السلطة.

يقول تقدير الموقف أيضاً، في نقطته الرابعة، إن الإخوان لن يستفروا المجتمع المصري، وسيطبقون فتوى تقول إنهم غير مسؤولين، شرعاً، عما هو قائم من المحظورات (كبيع الخمر في المطاعم والفنادق، ...)، بل سيكتفون بعدم اقدم مؤسساتهم على بيعها أو المتاجرة بها. وأيضاً لن يمسوا مؤسسات السياحة، طالما أنهم ليسوا منشئها. والفتوى نفسها ستعتمد بخصوص التعاطي مع الدول الغربية المانحة لمصر. فهم لن يمنعوا ثمراتها عن العباد، ولكنهم كإخوان سيحاذروا الإفادة منها.

باختصار، سيمارس الإخوان عملية تكيف مع الواقع المصري، وبالمقابل سيترجون في إضفاء طابعهم عليه. ولا يخشى الإخوان من أن المجلس العسكري ضيق صلاحيات رئاسة الجمهورية. فالإعلان الدستوري الذي تم إبرامه في لحظة توازنات معينة للقوى، يمكن تعديله حينما تتغير هذه التوازنات في لحظة تالية، ولا سيما أن اللحظات المقبلة من تاريخ مصر تشير إلى أنها ستكون في صالح الإخوان الصاعد نجمهم السياسي، والمدربين على أهمية تطبيق استراتيجية «الوصول إلى السلطة والحفاظ عليها» عبر سياسة اقتصادية خاصة، توجد فرقاً ملموساً في تحسين مستوى معيشة طبقات واسعة من الشعب المصري.

يدرك الإخوان في هذه الجزئية، أن محاكاة التجربة الأردوغانية ليست خياراً علمياً، نظراً للفرق بين ظرف تركيا الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي كان موجوداً لحظة وصول حزب إخوان تركيا وظرف مصر الراهن. لكن محاكاته ستكون في اتباع تطبيقات ما أمكن من نظرية «عدم نفويت فرصة الوصول إلى الحكم»، وهذا ما فعله إخوان مصر، والتخطيط للبقاء فيه، عبر سياسة اقتصادية شعبية، وعبر استنساخ تطبيقات «صفر مشاكل» على المستويين الدولي والإقليمي، وحتى تجاه الشرائح الاجتماعية الأخرى في مصر التي لديها نظرة مختلفة عنهم للحياة.

سيمارس الإخوان عملية  
تكيف مع الواقع  
المصري، وبالمقابل  
سيترجون في إضفاء  
طابعهم عليهانتهى اشتباك الارادات  
الصامتة بين إدارة أوباما  
والجيش المصري إلى لي  
ذراع الأخير

إخوان مصر، هذه تجربة تحتذى من قبلهم في مصر للحفاظ على السلطة بعد الوصول إليها. أما وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، فتحدث عن «صفر مشاكل» مع الإقليم والمجتمع الدولي. وهذا وفر لعهد حزب التنمية والعدالة في الحكم، دعماً دولياً. الأمر نفسه سيقوم به «الإخوان» في مصر على مستوى علاقات مصر الإقليمية والدولية في عهدهم. الحفاظ على كامب ديفيد، طمأنة الغرب، وأيضاً إيران.

الجيش كان له نظرية أخرى بخصوص كيفية إدارة علاقات مصر الإقليمية والدولية، بعد مبارك، فيما لو استمر هو ممسكاً برئاسة الجمهورية. طرح في كواليسه شعار «الحفاظ على كامب ديفيد، ولكن ليس بدون ثمن». ففي عهد مبارك، كانت مصر تبني الغاز لإسرائيل بسعر سياسي رخيص، وهذا أمر يجب أن يتوقف. كما أن المعاهدة لم يطبق شقها الثاني الخاص بإلحاق الفلسطينيين بالمفاوضات. وهذا جزء من المعاهدة ستطالب مصر إسرائيل بتنفيذه.

ليس واضحاً ما إذا كان الإخوان سينفذون هم أيضاً رؤية الجيش لكيفية «الاحتفاظ باتفاق كامب ديفيد»، لكن، أقله في اجتماع مغلق عقد قبل نحو شهر في تونس، ضم قوى سياسية فاعلة في المنطقة، من ضمنها إخوان مصر، أعلن ممثلهم أنه في المرحلة

جزءاً من القوى التي توجه إليهم الدعوة إلى حضور خطابه الشهير في جامعة القاهرة. إثر ذلك، شاع في أوساط قيادة الجيش أن نظرية الدبلوماسي الأميركي السابق ريتشارد هولبروك، عن المصالحة مع الأعداء، التي بموجبها يحاور أوباما طالبان في أفغانستان، أصبح لها تطبيقات سرية من قبل الخارجية الأميركية مع إخوان مصر بغطاء من أوباما. وتم استذكار أن كليتون تقول عن أفكار هولبروك بأنها «أسلوب حياة» وليست مجرد نظرية سياسية.

في إحدى المرات، بعد الثورة، قرر الجيش تحذير واشنطن من أنه إذا صحت هذه التكهنات حول صفقة بينها وبين الإخوان، فإنه سيلجأ لاستخدام خيارات أخرى، غير الاعتماد المطلق على الولايات المتحدة الأميركية. وترجم هذا التحذير من خلال السماح لسفينة عسكرية إيرانية، خلال نهاية السنة الماضية، بعبور قناة السويس. كان فحوى الرسالة - حسب مصدر في الجيش المصري - هو «أنا لسنا من دون خيارات أخرى».

لكن اشتباك الارادات الصامتة بين إدارة أوباما وقيادة الجهاز الخفي في الجيش المصري انتهى إلى لي ذراع الأخير. في أوائل هذا العام، ساد داخل قيادة الجهاز، بحسب ضابط كبير مقرب منه، التقدير التالي للموقف حول الإخوان ومستقبل النظام السياسي في مصر:

أولاً: لن يكون بالإمكان منع الإخوان المسلمين من الوصول إلى السلطة، فهم القوة المنظمة الوحيدة في مصر، ولديهم قاعدة انتخابية تعد بالملايين، فيما القوى الأخرى مشتتة.

ثانياً: أيقن الجهاز أن الحوار بين الإخوان وواشنطن قديم، يعود إلى ما قبل الثورة بأعوام، وأنه من الصعوبة تفكيك قنواته. ثالثاً: لدى الإخوان خطة محكمة لمستقبل مصر تحت قيادتهم، تقوم على نظرية «الوصول إلى الحكم، والحفاظ على الحكم». وتفصيلها توصي بمحاكاة تجربة «أردوغان - داوود أوغلو» في تركيا. رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، اهتم بالحفاظ على قاعدته الاجتماعية، وتوسيعها خلال حكمه من خلال إنجاز مشاريع اقتصادية ذات مردود على مستوى تحسين المعيشة لفئات واسعة من الشعب التركي. وبمنظر



شفيق كاخر رئيس حكومة لعهد مبارك في ظل العصيان الشعبي ضده، ومن ثم كمرشح جدي لرئاسة الجمهورية. وحصل الأخير على المنصب الحكومي والترشيح، انطلاقاً من ذات الاعتبار، وهو انتمائه لبيئة سلاح الطيران، الذي يحرص الجهاز على اختيار رؤساء الجمهورية منه.

لقد توجس الجيش في أكثر من محطة من امكانية أن تكون واشنطن عقدت من وراء ظهره صفقة مع الإخوان لتسليمهم السلطة في مصر. هذا التوجس كان قد نشأ حتى قبل بدء الثورة المصرية، فقبل أشهر من اندلاعها، طلب الرئيس الأميركي أن يكون الإخوان المسلمون

## بين نائبين أحدهما قبطي والآخر سيدي

بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، الأنبا باخوميوس، إلى جانب رئيس مجلس الشعب «المنحل» محمد سعد الكتاتني، ورئيس مجلس الشورى أحمد فهمي. أما المرشح الخاسر، الفريق أحمد شفيق، فتبين أنه غادر القاهرة أول من أمس متجهاً إلى دولة الإمارات. ووفقاً لبيان صادر عن المكتب السياسي



قصر الرئاسة عدداً من ممثلي أسر شهداء الثورة ومصائبها، وأكد لهم حسب المتحدث باسم أسر الشهداء بمحافظة السويس، علي الجندي، إعادة محاكمة قتلة الثوار والعمل على جمع الأدلة القانونية. كذلك، استقبل الرئيس المنتخب أمس شيخ الأزهر أحمد الطيب، ومفتي الجمهورية علي جمعة والقائم مقام

إلى منصبه. وتحدث القيادي في حزب «الحرية والعدالة»، صبحي صالح، عن وجود ثلاث طرق لحل أزمة اليمين الدستورية، أولها أن يحلف الرئيس اليمين أمام مجلس الشورى. والثاني أن يحلف أمام البرلمان باستثناء ثلث نواب المجلس، الذين كانوا الأساس في بطلان قانون انتخابات مجلس الشعب وحل البرلمان. أما السيناريو الأخير، فهو أن يوافق الدكتور مرسي على حلف اليمين أمام المحكمة الدستورية، حسب الإعلان الدستوري المكمل. لكن القائم بأعمال المتحدث الإعلامي باسم الرئيس، ياسر علي، أفاد بأن مرسي «لا يزال يجري مشاورات في هذا الشأن»، وأنه يجري التشاور والحوار مع القوى الوطنية للتوصل إلى الشكل الأمثل لأداء اليمين الدستورية بما يتفق مع احترام صحيح القانون ورغبة القوى الوطنية.

في هذه الأثناء، بدأ الرئيس الجديد أنشطته أمس. واستقبل مرسي في